[ 9 ] لواصلهم فيكون عن أذى الأعداء أبعد وفي ذلك مظنة تأخيره وطول عمره، الثاني أن مواصلة ذوي الأرحام توجب همهم ببقاء واصلهم وإمداده بالدعاء، وقد يكون دعاؤهم له وتعلق همهم ببقائه من شرائط بقائه وإنساء أجله ". أقول: يمكن أن يكون للصلة بالخاصية تأثير في تأخير الأجل وأن يكون تأخير الأجل عناية من ا تعالى للواصل ليصل فيضه وبره إلى عباد ا فيستريحوا بظل حمايته، وقال عياض: الأثر: الأجل، سمي بذلك لأنه تابع للحياة. والمراد بنساء الأجل يعني تأخيره هو بقاء الذكر الجميل بعده فكأنه لم يمت وإلا فالاجل لا يزيد ولا ينقص، وقال بعضهم: يمكن حمله على ظاهره لأن الأجل يزيد وينقص، إذ قد يكون في أم الكتاب أنه إن وصل رحمه فأجله كذا وإن لم يصل فأجله كذا، وقال المازري: وقيل معنى الزيادة في عمره أنه بالبركة فيه بتوفيقه إلى أعمال الطاعة وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة والتوجيه ببقاء ذكره بعد الموت ضعيف، وقال الطيبي: بل التوجيه به أظهر فإن أثر الشئ هو حصول ما يدل على وجوده، فمعنى يؤخر في أثره يؤخر ذكره الجميل بعد موته، قال ا تعالى: * (ونكتب ما قدموا وآثارهم) * ومنه قول الخليل (عليه السلام): * (واجعل لي لسان صدق في الآخرين) *. 5 - وعنه، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال رسول ا (صلى ا عليه وآله): اوصي الشاهد من امتي والغائب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإن ذلك من الدين. قوله (وإن كان منه على مسيرة سنة) فينبغي الارتحال لزيارتهم أو إرسال الكتاب والهدايا إليهم وفي بعض النسخ " ولو كانت منه " بالتأنيث وكلاهما جائز لأن الرحم يذكر ويؤنث. 6 - وعنه، عن علي بن الحكم، عن حفص، عن أبي حمزة، عن أبي عبد ا (عليه السلام) قال: صلة الأرحام تحسن الخلق وتسمح الكف وتطيب النفس وتزيد في الرزق وتنسئ في الأجل. قوله (صلة الأرحام تحسن الخلق) ذكر للصلة خمسة أوصاف الأول أنها (تحسن الخلق) وهو ملكة تصدر منها الأفعال بسهولة مثل الصدق واللطف والألفة وحسن الصحبة والعشرة والطلاقة والبشاشة ونحوها، وذلك لأن الصلة من حسن الخلق وسبب لزيادته ورسوخه وكماله والثاني أنها: (تسمح الكف) أي توجب جوده وبذله بالنسبة إلى عموم الخلق لأن الجود يصير عادة ويتكامل بالتدريج حتى يزيل مادة البخل، والثالث أنها (تطيب النفس) أي تبسطها وتشرحها حتى تطهرها من خوف الفقر للبر والإنفاق ومن سائر الخبائث مثل الغلظة والحقد ونحوهما، والرابع أنه (تزيد في الرزق) أو توجب بسطه وسعته والبركة فيه، والخامس أنها (تنسئ في الأجل) وتؤخره كما مر. _____